

## التدريس الحديث من خلال استراتيجية التخيل الموجه في اكتساب المفاهيم التربوية

م.م. سعاد عبد الجبار كاظم علي

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/ الثانية

Suadabd091@gmail.com

### الملخص:

تناولت الباحثة في موضوع البحث الحالي " التدريس الحديث من خلال استراتيجية التخيل الموجه لدى الطلاب في اكتساب المفاهيم التربوية. تعد استراتيجية التخيل الموجه "طريقة فعالة لجعل المتعلم يتواصل مع ملكة الخيال التي جميعا نمتلكها ، وأثرها في التفكير الفراغي البصري وتقريب المفاهيم المجردة وتنمية قدرات ما وراء المعرفة وتنمية الذكاءات المتعددة وتصفي ذهن وتبديد القلق ،وكانت مشكلة البحث تكمن في السؤال التالي: هل إن التدريس وفق استراتيجية التخيل الموجه يساعد الطلبة على اكتساب المفاهيم التربوية ؟ ولان التخيل عملية تساعد على توليد الإبداع والأفكار الإبداعية وان اعتماد استراتيجية التخيل كونتها طريقة فعالة لجعل المتعلم يتواصل مع ملكة الخيال. وكان من نتائج البحث ان التدريس بالتخيل هو علم يقوم على مجموعة من الأسس العلمية والدراسات في علم التربية وعلم النفس ، ولا يقتصر على إعلام الطلاب ولكن لإيجاد طرق أخرى للتدريس ومنها التخيل . الكلمات المفتاحية : (التدريس، استراتيجية، التخيل الموجه، اكتساب المفاهيم، التربية).

### Modern teaching through the guided imagination strategy in acquiring educational concepts

Suad Abdul-Jabbar Kazem Ali

General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa / II

#### ABSTACT:

The guided imagination strategy is an effective way to make the learner communicate with the imaginative faculty that we all possess, and its impact on visual spatial thinking, approximation of abstract concepts, development of metacognitive capabilities, development of multiple intelligences, clearing the mind and dispelling anxiety. Guided imagination helps students to acquire educational concepts? And because imagination is a process that helps generate creativity and creative ideas, and the adoption of the imagination strategy is an effective way to make the learner

communicate with the queen of imagination. One of the results of the research was that teaching by imagination is a science based on a set of scientific foundations and studies in pedagogy and psychology, and it is not limited to informing students, but to finding other ways to teach, including imagination

Keywords: (teaching, strategy, guided imagination, acquisition of concepts, educational).

## الفصل الأول

### أولا مشكلة البحث:

نظرًا لتتوع احتياجات الحياة المتسارعة ، واستمرار الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي ، أصبح التعليم أمرًا ضروريًا لتجاوز مجال تعليم الطلاب إلى عالم يمكن للأفراد التدريس فيه من خلال تزويده بالقدرة التحليلية والقانون والاستكشاف الأساسي والاستنتاج والاشتقاق ، وذلك لجعله يتمتع بالتفكير التخيلي والانعكاسي ، إذ يكون لديه القدرة على الحصول على معلومات عالية المستوى بشكل ثابت ، ولا يمكن تحقيق هذه الكفاءات إلا من خلال عملية التغلب على المشكلات التقليدية في المناهج والأساليب التربوية ، وبناء عقلية تستجيب لهذه الأساليب وتحقق المصير الذي يتفاعل معها أكثر .

وهذا ما دفع الباحثة إلى تقصي الأدبيات والدراسات السابقة للتعرف فيما إذا كانت هناك دراسات تناولت موضوع استخدام طريقة التخيل الموجه في تنمية التفكير التأملي ، أم إنها مادة تساعد على تنمية الخيال فقط، غير أنه لم نعثر على دراسات تناولت هذا الموضوع في وسط الطلبة (ميدان البحث) الأمر الذي أثار تساؤلات عدة منها:

- ١- هل يمكن استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير لدى الطلبة والمتعلمين؟
- ٢- ما هي النتائج التي يمكن أن نستفيد منها في تنمية الخبرات والمهارات الفنية التي تساعد في اكتساب المفاهيم التربوية؟

إن إثارة هذه التساؤلات ، تعد المحور الأساس لتشكيل ظاهرة بحثية، ويمكن أن تكون منطلقًا تبنى عليه إشكالية البحث، في محاولة لإيجاد الجواب العلمي لها، لذا ترى الباحثة أن استراتيجية التخيل الموجه تعد من الركائز الأساسية التي يمكن اعتمادها في تنمية التفكير، إذ إنها

استراتيجية تستجيب لسمات هذين المتغيرين وخصائصهما، والذان يعدان ضرورة من ضرورات التحصيل وهدفين أساسين في اكتساب الخبرات الفنية لدى الطلبة. ومن خلال ما تقدم صاغت الباحثة مشكلة البحث بالتساؤل عن : هل إن التدريس وفق استراتيجية التخيل الموجه يساعد الطلبة على اكتساب المفاهيم التربوية ؟

### ثانيا أهمية البحث:

تكمّن أهمية البحث فيما يأتي:

١. يسلط الضوء على أهمية توظيف استراتيجيات التعليم، ومنها التخيل الموجه في العملية التعليمية.
٢. إن استخدام استراتيجية التخيل الموجه، قد تساعد المتعلم في تحويل الأفكار المجردة إلى صور حسية والتعامل معها، مما يزيد من دافعية المتعلم واكتسابه المهارات الفنية.
٣. تطوير قدرات الاستيعاب وتطوير القدرات المعرفية والنمو الانفعالي مما يؤدي الى تحسن مفهوم الذات والحب العاطفي لدى الطلبة .
٤. إثارة الخيال لدى الطلبة وتنشيط أفكارهم التخيلية، بما يساعد على إثراء طرق التفكير والخيال لديهم .

### ثالثا أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على التدريس، من خلال استراتيجية التخيل الموجه لدى الطلاب في اكتساب المفاهيم التربوية.  
يهدف البحث الى :

- ١- معرفة طريقة التدريس بـ استراتيجية التخيل.
- ٢- نثبت ان استخدام استراتيجية التخيل الموجه في التدريس هو احد الاتجاهات الحديثة والفعالة في التعليم.

### رابعا حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١. الحدود المكانية: محافظة بغداد، المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية.

٢. الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

٣. الحدود البشرية : طلبة المرحلة الاعدادية.

### خامسا مفهوم التدريس:

تختلف فلسفة التدريس باختلاف الفلسفة التربوية للمناهج التي تنظمها الدول حول العالم ، وغالبًا ما ينظر إليها من اتجاهين ، أحدهما الاتجاه التقليدي ، والآخر الاتجاه التقدمي.. ومن خلال الاتجاه الأخير أصبحت النظرة إلي التدريس تعرف بأنها "" المساعي والجهود التي يبذلها المدرس والمعلم لمساعدة الطلبة على النمو الممنهج والمتكامل كل حسب إمكاناته واستعداداته وظروفه، (صبري، ٢٠٠٢، ص ١٠٨) (Sabri, ٢٠٠٢, p. ١٠٨).

ويلاحظ إتباع مؤلفوا البحث العلمي في مجال التعليم أن المعلمين والمدرسين مهتمون بمشاهدة التدريس كعملية، وكنظام، أو نمط يتكون من المعلمين والأنشطة التي يقوم بها لمساعدة الطلاب على تحقيق أهداف محددة. ، ويمكن حصر اتجاهات تحديد معنى التدريس فيما يلي، كما أوردها حسن زيتون، (شاهين، ٢٠١٠، ص ٦) (Shahin, ٢٠١٠, p. ٦):

- ١- النظر إلى التدريس على أنه عملية نقل معلومات من المدرس والمعلم للتلاميذ.
- ٢- النظر إلى التدريس على أنه إحداث أو تيسير التعلم .
- ٣- النظر إلى التدريس علي أنه نشاط ديناميكي، ذي ثلاثة عناصر ( معلم، تلميذ، مادة دراسية).
- ٤- النضر إلى التدريس على أنه حدث يتم في شروط معينة بين عناصر التدريس الثلاثة.
- ٥- النظر إلى التدريس على انه عملية اتصال إنساني.
- ٦- النظر إلى التدريس على انه نشاط عملي.
- ٧- النظر إلى التدريس على انه منظومة من العلاقات والتفاعلات الدينامية لعدد من العناصر والمكونات.
- ٨- النظر إلى التدريس على أنه عملية صنع القرار.

٩- النظر إلى التدريس على أنه مهنة يمارسها من يعلمون التلاميذ ، وأنه مجال معرفي منظم.

### التدريس كعلم وفن:

تباينت وجهات النظر واختلفت على مر العصور، حول ماهية التدريس، وهل هو "فن" أم "علم" أم "علم و فن" فبعض علماء التربية يقولون بأن التدريس فن يكفي أن يلم المدرس والمعلم به لكي يقوم بموضوعات المادة التي سيدرسها ولا حاجة إلي إعداده للقيام بتلك العملية. وكما ذكر أن التدريس علم يبني على مجموعة من الأسس العلمية، والدراسات في مجالات التربية، وعلم النفس ، فلا يقتصر الأمر على إعطاء المعلومات للطلاب، بل يتعدى ذلك لإيجاد طرق أخرى للتدريس متنوعة، ويمكن القول أن التدريس مهنة تتطلب مجموعة من القدرات الأساسية التي يجب على الطلاب والمعلمين إتقانها قبل الانخراط في التدريس، لذلك أصبح التدريس علماً وفناً في نفس الوقت ، وهكذا فإن تحديد ووضوح مفهوم التدريس لدي المعلمين يعد من الأساسيات الهامة والتي تقوم عليها عملية التدريس، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف التدريس على انه: "نظام أو نسق يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المدرس والمعلم بقصد مساعدة التلاميذ علي النمو المتكامل وفق أهداف معينة" أو "هو نشاط هادف يرمي إلي إحداث تأثير في شخصية التلميذ ،ويعد هذا النشاط وسيلة غايتها التعلم المرغوب" ، ويستند التعريفين السابقين على مجموعة من الحقائق:

- أ- التدريس "عملية ذات ثلاثة أبعاد هي " (مدرس، وطالب، وخبرة تربوية).".
- ب- التدريس "سلوك اجتماعي لا ينشأ من فراغ ولكن يتضمن تفاعلا بين المعلم والتلميذ والخبرة التربوية، وقد اقتضي هذا ضرورة اختيار الخبرات التربوية والطرق المناسبة لتدريسها".
- ج- التدريس سلوك يمكن ملاحظته وقياسه وبالتالي يمكن ضبطه وتقويمه وتحسينه، لذا يميل التربويون إلى اعتبار التدريس علما أكثر منه فنا ويؤكدون أن المدرس يصنع ولا يولد
- د- يشتمل التدريس على "بعد إنساني يتمثل في التفاعل بين المعلم والتلميذ فالمدرس لا يمكن استبداله بأية آلة مهما بلغت دقتها والوسائل التعليمية والأجهزة لا تتعدى كونها أدوات مساعدة لا تمثل بديلا للمدرس بأي حال من الأحوال".

هـ- التدريس "عمل حركي يشترك فيه الفاعل وهو المعلم ومنفعلاً وو الطالب بينهما ثقة متبادلة، فالمدرس يجب أن يسلم بأهمية تلميذه وأن يسعى لإشراكه في الموقف التعليمي، والتلميذ يجب أن يشعر بقدرة أستاذه علي التأثير وتمكنه من مساعدته علي تحقيق أهدافه".

(شاهين، ٢٠٢١، ٩-١٢) (١٢-٩، ٢٠٢١، ٩-١٢) (Shaheen, ٢٠٢١, ٩-١٢)

و- التدريس "عملية اتصال أداها الرئيسية (اللغة)، وهي الرسالة التي يوصلها المعلم باستخدام لغة ما إلي مستقل معين (التلميذ)، وهذه اللغة ليست اللغة (المقروءة والمكتوبة) فقط ، وإنما تشمل النظر والصمت واللمس والإشارة والإيماءة والصف وغير ذلك".

ز- إن مفهوم (التدريس) لم يكن فقط ما يقوم به المدرس داخل الصف وإنما هي عملية تتضمن أنشطة كثيرة قبل وأثناء وبعد لقاء المعلم مع الطلبة.

### استراتيجية التدريس :

- عرفها الوائلي بأنها "مجموعة من القواعد والإجراءات تتضمن عدة وسائل تؤدي الى تحقيق هدف معين مما تقدم تعرف الباحثة الاستراتيجية اجرائياً: "مجموعة من الخطوات الأساسية التي يتبعها المعلم لغرض تحقيق أهداف المنهج وتشمل أهداف وطرائق تدريس وتحركات وإيماءات المعلم والاسئلة والتقويم التي يقوم بها داخل الصف"(الوائلي، ٢٠٠٥، ص٩٣) (AI- ٩٣, ٢٠٠٥, p. 93).

- **التخيل** : عرف بأنه "نشاط نفسي تحدث من خلاله عمليات التركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والإدراك وبين الصور العقلية التي تشكلت من خلال الخبرات الماضية وتكون نواتج تلك التكوينات وأشكال عقلية جديدة، ويقاس بالحصول على استجابات لفظية أو غير لفظية يعبر عنها بالرسم".

- **التخيل الموجه**: هو "وجود قائد يقوم بتوجيه المتعلم عبر عملية تفكير،- حيث يقوم هذا القائد بقراءة سيناريو معد مسبقاً ويحتوي على كلمات وأصوات تعمل عمل المحفزات لتساعد المتعلم على بناء صورة ذهنية للمواقف والأحداث التي تقرأ عليه" (زهرة، ٢٠٢١، ص٧) (Zaha, ٢٠٢١, p. ٧)

وعرفته الباحثة إجرائيا: هي استراتيجية يقوم المعلم اثنائها بخطوات مخطط لها بتوجيه المتعلمين بأن يقومون بعملية التفكير لبناء صور ذهنية والتعبير عنها لفظيا أو عن طريق الكتابة والرسم.

#### - التنمية :

تعرف بأنها: " مجموعة من العمليات المصممة لتطوير مهارات وسلوكيات المتعلمين لتكون أكثر كفاءة وفعالية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية. يعرّفها الباحثون إجرائياً على أنها: تنمية قدرات المتعلمين وتعزيزها من خلال طرق التدريس المعدة والمخططة لتحسين مهاراتهم لتحقيق التميز في أداء المهارات العملية.

### الفصل الثاني

#### المبحث الاول الإطار النظري

##### اولا المقدمة :

درس بعض العلماء العلاقة بين الخيال والابداع، وتناولوا اوجه الشبه والاختلاف بينهما، لذلك علي حنفي" العلاقة بين التخيل و الابداع مثل علاقة طرفي المقص فالخيال الانساني مسئول عن كل الاعمال الابتكارية في الحياة الانسانية، لان التخيل هو اساس الاشراق في عملية الابداع وقد يسبقها بمئات و الاف السنين، فمثلا تخيل الانسان" بساط الريح" او تشبهها بـ "مارد مصباح علاء الدين" القادر على الانتقال من مكان لأخر بسرعة فائقة قبل اختراع الطائرة او الصاروخ بألاف السنين، كما تخيل "جنية البحر" التي تغوص في اعماق البحار وتنقل الانسان الى مناطق جديدة قبل اختراع الغواصة بألاف السنين، كما تصور "البلورة السحرية" التي يرى الساحر من خلالها ما يحدث في البلدان البعيدة عنه، قبل اختراع الاقمار الصناعية والقنوات الفضائية بألاف السنين ايضا، وان دل هذا على شيء فهو يدل على وجود علاقة قوية بين تخيلات الانسان و ابتكاراته التي تبدأ من هذه التخيلات.

## اولا : التخيل

رغم كثرة البحوث التي تناولت مفهوم التخيل الا ان معظمها تناولته من الزاوية الفلسفية و النظرية، ولم تخضعه للقياس الموضوعي، كما تعرضت له بعض هذه الدراسات والبحوث بشكل ضمنى داخل اطر مختلفة وبطريقة غير مباشرة، ولكي يمكن دراسة الخيال يجدر بنا في البداية تعريف مفهوم التخيل، فالبعض لا يفصل بين التخيل والتصور والتذكر، وستقوم الباحثة في هذا الجزء بتصنيف اراء العلماء والباحثين من خلال دراساتهم وكتابتهم عن مفهوم الخيال والتعريف الذي اقره كل منهم له (أسامة، ٢٠١٤، ص ١١) (Osama, ٢٠١٤, p. ١١).

والتخيل الموجه هو القدرة على تحويل أي شيء إلى صور عقلية، تساعد في تصوير وتخيل الوقائع غير الموجودة أمامنا بالفعل، وهي قدرة التخيل والتصور الذهني، وأن عمليات التخيل الموجه تساعد في المحافظة على خبرات الماضي وأحداثه، وترى الباحثة أنه لا بد من توظيف الحواس التي من خلالها يستطيع الطالب التخيل والتفاعل مع الصور العقلية المتكونة من خلال التعرض للخبرات نظرا لما يشهده العالم من اهتمام بطرائق التدريس الحديثة، ولمواكبة ومسايرة التطور الهائل في المعرفة ، ومن المكونات الذاكرة والادراك، والذي ينتج عنهما بنية معرفية جديدة يتم التعبير عنها بصور تعبيرية، يجسدها من خلال التخطيط والألوان، ويعد التخيل أداة تعليمية مهمة، يجب على المدرس استغلالها والعمل بها في التدريس وتدريب طلبته عليها، ومساعدتهم على اكتساب المفاهيم التربوية من خلالها ، فالتخيل يسهل على الطالب التفكير، ويزيد من معرفته بالأشياء التي حوله . وقد تخيل أينشتاين نفسه راكبا شعاعا ضوئيا، وساعده ذلك على اكتشاف النظرية النسبية، أن أي درس يوظف التخيل يتوجه نحو هدفين تعليمين على الأقل : إتقان المادة الدراسية، وإتقان مهارات التفكير، والقدرة على رؤية الأشياء بعين العقل - أي تكوين صور وأفكار عقلية، من ثم القيام بمعالجتها، وأن خيال الطلاب هو الأداة الأكثر قوة وحيوية في التعلم واستقبال الافكار المطروحة من قبل المعلم، وأن معظم النظريات التربوية السائدة والمطبقة في العالم إنما تقوم على أساس عدد من البرامج التي أولت عناية بسيطة لدور التخيل وأهميته، ومن خلال دراسة ذوي الاختصاص لمفهوم التخيل ظهرت عدة تصنيفات



كالتصنيف الذي قدمه فرانك بارون ١٩٦٨ والذي يعد من ابرز الدارسين للتخيل الابداعي، حيث اعتبر الابداع مستوى من مستويات التخيل. و اشار بارون لوجود اربعة انواع للتخيل هي:

١- **التخيل ذو البعد الواحد:** هو ذلك النوع من التخيل الذي يمكن للشخص من خلاله استعادة تخيل منزل او شجرة، او كتاب دون اضافة الى ما يمكن ان يحس بالحواس الانسانية المعروفة.

٢- **التخيل ذو البعدين:** هو تخيل يعتمد على الجمع بين العناصر المتباعدة ولكنه مازال يعتمد على استرجاع ما يمكن ان يدرك ايضا بالحواس.

٣- **التخيل ذو الابعاد الثلاثة:** هو ذلك النوع من التخيل الذي يعتمد على الرمز كما يحدثان نبصر في السحب مثلا اشكالا فنية.

٤- **التخيل ذو الابعاد الاربعة:** وهو ذلك النوع الذي يعيد بناء الواقع بناء جديدا معتمدا على عناصره القديمة مضافا اليها الرمز.

وهذا النوع الرابع هو الخيال المبدع المبتكر حيث يستقي اصوله من الخبرات السابقة ويضيف اليها، ويعدل فيها ليظهر الابنية الجديدة، وهو الخيال الذي يتميز به المبدعون، ويطلق ريتشاردسون ١٩٦٩ على هذا النوع "التخيل الخيالي" حيث يعتمد في مادته على تركيبات واقعية لم تحدث من قبل او حدث اجزاء منها بالفعل وظهرت في اشكال جديدة وغريبة.

**ثانيا أهمية التخيل في عمليتي التعليم والتعلم:**

تتجلى أهمية التخيل الموجه في علميتي التعليم والتعلم (كمال، ٢٠٢٠، ص ٤) (Kamal, ٢٠٢٠, p. ٤):

١. الصور المتخيلة بمثابة قاعدة بيانات مهمة تساعد في تمثيل المعلومات في الدماغ و تطوير قدرات الفهم والتمييز بشكل فعال .

٢. تساعد التصورات العقلية المتخيلة على إضفاء معاني ودلالات محسوسة على الألفاظ والمفاهيم والرموز المجردة .

٣. تحويل الأفكار المجردة إلى صور حسية يساعد كثيرا الطالب على التعامل معها.

٤. يجعل التخيل المادة التعليمية الصعبة سهلة الاستيعاب والفهم .

٥. التخيل مساعد بشكل مثبت على تحسين قدرة استيعاب الذاكرة واسترجاع المعلومات.  
٦. يساهم التخيل في تطوير القدرة على ابتكار معاني جديدة وتوليد نتائج إبداعية غير مألوفة.  
وحتى تتحقق هذه الشروط فإن التعليم القائم على التخيل يتطلب توافر جملة من الشروط النفسية، والفيزيائية والمعرفية حتى ينجح، وتؤدي استراتيجياته الفاعلة المنشودة منها، فمن الشروط النفسية ان لا يشعر بأي ضيق ولا توتر سابق، وأن يكون التلميذ منشرح الصدر ، وأن يكون منجذبا ومحبا لتجربة الطريقة، ومستعدا للمشاركة فيها بكل صدق. ومن الشروط الفيزيائية ضرورة توفر درجة مقبولة من الهدوء والإضاءة ، وأن تكون جلسة الطالب مريحة، ومن الشروط المعرفية أن يوجه التلميذ اهتمامه وقدرته وطاقته الذهنية نحو تشكيل الصور، وممارسة التأمل قدر المستطاع، لذلك يعتمد كثيرا بالتدريب الذي يجريه الطالب في التخيل قبل مباشرته في إطار منظم مدروس، حتى ينتقل من مرحلة لأخرى ومن وضع لآخر بكل ثبات ودقة .

### ثالثا التخيل الموجه من منظور الفني والجمالي :

أن المنظور الفني والجمالي واحد من أهم العناصر التي تساعد في التخيل، وفهمه ،لأنه متجسد في نتائج مادية، وأعمال فنية يمكنها بحق أن تعكس مدى قيمة التخيل لدى الطلبة ، كما ذكر أن فكرة الفن تقوم على ثلاثة

عناصر الفن الأساسية هي: "الفنان، الموضوع، النتاج الفني والخط والشكل والفراغ والملبس والقيمة واللون، أما عملية الإبداع الفني (الابتكار الفني )، فتمر عبر مراحل أربع اولها خبرة الفنان الجمالية المكتسبة من التعلم والممارسة والمعالجة والتساؤل والتسامي، ثم المادة التي تتجسد فيها تلك الأعمال، كالألوان، والأخشاب، والصخور، والكلمات، والأصوات وغيرها، ثم الصورة التي تتشكل داخل مخيلة الفنان، وأخيرا التعبير الذي يظهر جليا في عمل فني متميز.

### التخيل في فن الرسم يكون على عدة أنواع ومنها :

١. **التخيل الإسقاطي:** الذي يقوم على إنجاز عمل فني غير مكتمل عبر فراغات يستغلها المشاهد ليكملها عبر مخيلته، كل حسب القراءة الخاصة به، وهذا النوع من الخيال الفني هو الذي مهد كما يقول أهل الاختصاص قبل مئة عام لظهور اختبارات الرورشاخ (اختبار تفهم الموضوع).

(Chabert. ١٩٨٧. Debray ١٩٨٧)، (جابت ١٩٨٧، ديبيري، ١٩٨٧)

حيث اعتمد كثيرا من الفنانين أسلوب التلطيح من أجل تدريب المبتدئين على تطوير صور ذهنية تعتمد في تشكيل لوحات متكاملة ومعبرة.

٢. **التخيل التشكيلي او الاختراقي** : هو نوع من الخيال غير المبرر منطقيا ولا يقف عند التفاصيل الخارجية، بل ينفذ إلى أعماق القلب، أي إلى بواطن المشاهدات والمعاني العميقة ومشاهدة الأشياء الخفية، وهي النظرة التي تأسس عليها مفهوم علم النفس الحديث حول فكرة الاختراق والنفاذ، ودورهما في العملية الإبداعية .

٣. **التخيل التأملي** : هو نوع من الخيال المتعلق بالأفكار ،ويبقى أثره بعد تجاوز الصورة والشكل، فيتدخل التوهم لتصبح الصورة الحقيقية غير ذات اهمية امام الصورة الوهمية التي لا يمكن التدايل عليها بسهولة كما يخبر بذلك اهل الاختصاص.

وإن وظيفة الفن هي خلق الجمال ويؤكد ذلك الروائي الفرنسي (غوستاف فلوبر) حين يقول ((يؤخذ على الذين يكتبون بأسلوب جيد إنهم يهملون الفكرة، والغاية الأخلاقية، كأن غاية الطبيب ليست الشفاء، وغاية الرسام ليست الرسم، وغاية البلبل ليست الغناء، وكأن غاية الفن ليست الجمال إذ أن التعبير هو الهم الأول للفنان)) ويرتبط التخيل التأملي بالفكير التأملي والذي يعرفه الزغول (٢٠٠٩)، بأنه مقدرة الطلاب والطالبات على التفاعل مع المواقف التعليمية بدرجة متيقظة متعمقة تتصف بالتأني والاستمرارية والتنظيم ثم إعادة النظر الفاحصة الناقدة لتلك المواقف من أجل تعميق خبرات التعليم وصولا الى اتخاذ مراسيم جادة تختص بتحقيق الغايات المأمولة ويعبر عنه بالدرجة التي ينالها المستجيب على معيار التفكير التأملي. (الزغول، ٢٠٠٩، ص ١١) (AI-Zaghoul, ٢٠٠٩, p. ١١)

## المبحث الثاني

### استراتيجية التخيل الموجه

يعد الخيال "ركيزة مهمة يتم على أساسها التفكير" ، والخيال هو العملية الكلية التي تضم كل العمليات الفرعية الخاصة بالتخيل ( دينا، ٢٠١٦، ص ٢٩)، (Dina, ٢٠١٦, p. ٢٩) ولأن التخيل يجمع عناصر الخبرة السابقة في كل شيء جديد ، مما يزيد من فرصة ممارسة العمليات

الفكرية ، باستخدام لغة تعبيرية عن الذات. والاكتشاف والتواصل مع الآخرين وفهمهم ، بالإضافة إلى الوصول إلى مستوى أعمق من الإدراك الجسدي ، وتطوير المهارات الإدراكية ، والتعامل مع التأثيرات البيئية كلها تتطلب منا جلب الخيال بقوة إلى الفصل الدراسي. ويعد التخيل الموجه من أهم أنواع الخيال لأنه يكون بتوجيه من المعلم. (عليان، ٢٠٠٣، ص ٨٤) (Elayan, ٢٠٠٣, p. ) (٨٤)

أذ ان التخيل الموجه كاستراتيجية حديثة في التعلم والتعليم، يعمل على تزويد الطلاب بخبرة حية حقيقية من شأنها أن تبقى المعلومة في الذاكرة لمدة أطول وتجعل الطالب يعيش الحدث ويستمتع به، وتساعده على ابتكار معان جديدة للأفكار المتعلمة من خلال الربط بين التعلم الجديد والتعلم السابق، وتوليد نتائج جديدة وتتطلب استراتيجية التخيل الموجه وجود قائد أو موجه (كالمعلم مثلا ) يقوم بتوجيه المتعلم عبر عملية تفكير، ويقوم هذا القائد بقراءة سيناريو معد مسبقا ويحتوي على كلمات أو أصوات تعمل على المحفزات لتساعد المتعلم على بناء صور ذهنية للمواقف أو الأحداث التي تقرأ عليه. وتساعد أنشطة التخيل المتعلمين على تكوين صور لما يقرءون وتذكر المعلومات لفترة أطول والفهم والاستيعاب وامداد الطلاب بصور ذهنية جميلة وتساعدهم على التركيز على المعلومات الهامة والأساسية وتكسب الطلبة صفات مهمة وتجعلهم أكثر ابداعا و أكثر انتباها وتركيزا وأكثر ادراكا لأحاسيسهم الداخلية وأكثر اهتماما وفعالية بأداء الأعمال المدرسية. ان التخيل الموجه كاستراتيجية يستند إلى ستة مرتكزات أساسية تتمثل في:

أ- **ممارسة التخيل** : بعد استرخاء الطالب والتركيز، والوعي الجسدي /الحسي ينتقل إلى مرحلة التخيل الموجه، فيولد ذهنه صورة واحدة في البداية، ثم يبدأ بالتوسع في هذه الصور، والتي تكون ساكنة حيناً ومتحركة أحيانا أخرى، مع ضرورة التنبيه إلى أن تشكل هذه الصور طوعا لا جبرا وقد تتدخل مشتتات تبعد الطالب عن التخيل، لكن سرعان ما يتمكن الطالب من الرجوع إلى عملية التخيل، ومن ثم الاندماج معها،

ب- **التعبير والاتصال** : يعد التعبير والاتصال وسيلة لطبع المعلومات الناتجة عن التخيل في الذاكرة ويعين الطالب على فهم العملية التخيلية، وتتم ترجمة الصور الذهنية المجردة إلى لغة منطوقة أو مكتوبة.

ت- مرحلة التأمل : يقوم الطالب بمعاودة التأمل بتخيلاته، كي يوظفها في حياته العملية، رسماً أو حركات جسدية تعبيرية.

ويمكن تنفيذ مرتكزات التخيل من خلال الخطوات الآتية:

ث- التهيئة : وهي مراجعة الخبرات السابقة ذات العلاقة بالخبرة الجديدة المراد تعلمها

-المناقشة : ويتم فيها مناقشة الطلاب بما توصلوا له من خبرات نتيجة عملية التخيل.

-الأنشطة الإضافية : وهي إجراءات إثرائيه تعزز فهم الطلاب وقد تكون رسم أشكال أو تنفيذ نشاط له علاقة بموضوع التخيل أو لعب الدور .

-خطوات تنفيذ استراتيجية التخيل الموجه :

١- إعداد سيناريو التخيل : يتم إعداد سيناريو للتخيل ويراعى فيه أن تكون جملة قصيرة وغير مركبة بشكل يسمح للطلاب ببناء صورة ذهنية فالجمل المركبة قد تحمّل مخيلة الطالب فوق طاقتها بشكل لا يمكنه من بناء الصور الذهنية وقد يؤدي ذلك إلى عدم تمكنه من متابعة النشاط، لأن الكلمات الصعبة قد تحدث ارباكا على عملية التخيل، كما يراعى في السيناريو أن يخاطب الحواس الخمس وذلك بهدف صقل كل قدرات التخيل لدى الطلاب .

٢- البدء بأنشطة تخيلية تحضيرية : هي عبارة عن مقاطع قصيرة لموقف تخيلي بسيط تنفذ قبل البدء بالنشاط التخيلي الرئيسي وهدفها مساعدة الطالب للتهيؤ ذهنياً للنشاط التخيلي الرئيسي.

٣- تنفيذ نشاط التخيل ويتضمن:

- تهيئة الطلاب بتعريفهم بنشاط التخيل والطلب منهم الهدوء والتركيز ومحاولة بناء صورة ذهنية لما يستمعون له .
- الطلب من الطلاب أخذ نفساً طويلاً ثم غلق الأعين .
- تنفيذ نشاط أو نشاطين تحضيريين حسب وقت المتاح للطلاب.
- تنفيذ النشاط التخيلي الرئيسي بقراءة نص السيناريو على الطلاب بصورة متأنية جداً وبالوقوف بعد كل جملة بشكل يسمح لهم ببناء الصور الذهنية التي تتطلبها كل جملة من الجمل، كما يستحب تنويع نبرات الصوت حسب نوعية الكلمات المستخدمة، فيطال نطق كلمة كبيرة مثلاً، ويسرع نطق كلمة انطلق وهكذا، ولا يستحب استخدام أصوات ناشزة لأنها

قد تقطع حبل بناء الصور الذهنية لدى الطلاب. (زيدان، ٢٠٠٢، ص ٩١) ( Zaidan, ) (٢٠٠٢، p. ٩١)

ويذكر ان هنالك خطوات معينة وهي عامة لتنفيذ استراتيجية التخيل الموجه ولجميع المراحل العمرية (الوائلي، ٢٠٠٥، ص ٧٩) (Al-Waeli, ٢٠٠٥, p. ٧٩)، ويعد التخيل بالنسبة للطلبة امر ممتع ، وهو أكثر جذباً وتحصيلاً، والخطوات هي: (أبو عاذرة، ٢٠٠١، ص ٧٨) ( Abu ) (Athra, ٢٠٠١, p. ٧٨)

• أولاً: يعد سيناريو التخيل المعلم ويراعي فيه الشروط الآتية :

• ١. تكون الجملة قصيرة وتستعمل كلمات سهلة وقابلة للفهم وغير مركبة، بشكل يسمح للمتعلم ببناء صورة ذهنية، ،

- من المستحسن تكرار الكلمة اكثر من مرة إذا احتاج الأمر، مثلاً (أعلى .. أعلى أصغر ..

أصغر، ، يصعد .. يصعد)، وذلك لبيان حركة الصور الذهنية المتحركة .

- وجود فواصل مريحة بين العبارات، ليتمكن المتعلم من تكوين صور ذهنية لهذه العبارات.

- ليكمل الرحلة التخيلية التي بدأها معه المعلم، هناك وقفة حرة قصيرة يترك فيها المجال للمتعلم (الطالب) أن يسيح بخياله في عوالم يختارها بنفسه.

- صياغة جمل تخاطب السمع والبصر والشم والتذوق والإحساس بالحرارة واللمس وغيرها، ومخاطبة مختلف الحواس،،. الابتعاد عن الكلمات المزعجة ككلمة ( طأاااااااخ) لأنها قد تقطع حبل بناء الصور الذهنية عند الطلاب المتعلمين.

• ٦. تجريب السيناريو قبل تنفيذه، وذلك للوقوف على العبارات التي لم تتجح في استنارة

الصور الذهنية عند الطلاب المتعلمين.

## -مظاهر التخيل عند الطلاب :

### أ- تفكير الطلاب وخيالاتهم

يعكس الطالب خيالاته في اشكال عديدة من اهمها التفكير، ولقد حاول رودلف ارني هام ان يفرق بين المفاهيم الادراكية Perceptual Concepts والمفاهيم التخيلية في فكر الطلاب، والتي يستطيع الطالب من خلالها ترجمة مفاهيمه الادراكية وصوره الذهنية للتفكير وظهورها في اشكال مرئية.

(صالح، ٢٠١١، ص١٢٨) (Saleh, ٢٠١١, p. ١٢٨)

وخطط الطلاب الفنية تكون عادة مرنة وغير ثابتة رغم احتفاظها بطابعها ككليات متسقة ومنظمة. فالطالب في بداية حياته حسب اراء بياجيه تكون خطته الانتهاجية حسية حركية، ولكنه بعد عمليات الاستدخال المتكررة، يصبح قادرا على استخدام الصور والرموز مما يدعوه الى استخدام الخطط الانتهاجية التمثيلية. وتبدأ رسومه التمثيلية في الظهور، فتطور الطالب في رسومه يتأثر بالتداخل التدريجي المتكامل للبنية العقلية التي تكونت في سن صغير مع بنية المرحلة التالية، وتستمر هذه العملية التي تؤثر بدورها في رسومهم فالرسوم هنا تبدأ من كليات مبهمه ثم كليات تفصيلية، فلا يمكن ان تظهر الكليات قبل التفاصيل ويتميز هذا الطور النمائي لهذه الرسوم بأنه لا يكون ثابتا.

والسبب في ذلك لكون الطالب في مراحله الاولى، لا يتغير بضغط المحيطين به، كما ان هذه الضغوط تكون غير كافية لتوليد منطق معين في ذهنه حتى ولو كانت الحقائق التي تقدمها له منطقية، فتمركز الطالب حول ذاته في هذه المرحلة يحول دون تقبله لهذا المنطق، فيعد تفسيره للأشياء او رسومه محرفا، ثم يبدأ في التذبذب بين مركزية الذات المحرفة، والتقبل الايجابي للضغوط العقلية الناتجة عن عملية التطبيع الاجتماعي، وبعد ذلك تبدأ الادوار الخاصة بالتفاعل الاجتماعي في الظهور، ويبدأ المتعلم في الالتزام بالقواعد والمعايير العامة، ويطلق بياجيه على هذه العملية مصطلح التجميع، ويعتبرها اساس تطور مدركات المتعلم من التمرکز حول الذات الى بنية التنسيق بين وجهات نظر الذات والغير، اي انها طريقة للتفاعل المتبادل المستمر للتفكير مع

الغير، ومن هنا نرى ان الرسوم والخيال يتأثر كلاهما بهذا الارتقاء العقلي (الزغول، ٢٠٠٩، ص٧٥) (Al-Zaghoul, ٢٠٠٩, p. ٧٥).

#### ب- تخيل تحقيق الاهواء عند الطلاب

الطالب هنا يكون سلبيا الى حد ما حيث تمتاز خبراته الماضية دون اختيار منه او ارادة كما يحدث في احلام اليقظة وان كانت تحوي على التصورات او الخيالات، الا انها لا تكون دائما معبرة عن حالات مرضية.

وهناك تصنيفات شائعة للخيال قريبة من تصنيف كل من بارون، وعفاف عويس وهي تطالعنا في الموسوعات والتراجم، وكذلك يتحدث عن بعض منها الباحثون في كتاباتهم كل حسب الموضوع الذي يتطرق اليه وتبعاً لأنواع هذا النشاط الخيالي، ومن هذه التصنيفات:

١- **التخيل الاسترجاعي**: ويقصد به استحضار صور ذهنية للخبرات السابقة سواء كانت هذه

الخبرات بصرية او سمعية او ذوقية، ويتم الاسترجاع دون تعديل في هذه الحالة، ويمكن اعتبار التخيل الاسترجاعي هو ما اورده بارون تحت مسمى التخيل ذو البعد الواحد، وهو ايضا تخيل الاستعادة والتذكر عند عفاف عويس.

٢- **التخيل المترجم**: ويقصد به ترجمه الاحداث المسموعة او المقروءة الى صور ذهنية، يحدث في تخيل الاحداث التاريخية المختلفة، ويمكن اعتباره ايضا ما اطلق عليه بارون التخيل ذو البعدين نظرا لأنه ما زال هنا يعتمد على العناصر الواردة عن طريق الحس دون التغيير فيها.

٣- **احلام اليقظة**: يمكن ان تتدرج احلام اليقظة تحت تصنيفات التخيل المختلفة لان المتعلم فيها يكون يتخيل اشياء لا يستطيع ان يحققها كأن يكون ملكا مثلا او شخصا خارقا ذو قدرات خارقة.

٤- **التخيل المثالي**: يتطلع فيه المتعلم لأشياء مثالية يتوق الى تحقيقها، وتختلف عن احلام اليقظة في كونها هنا يمكن ان تتحقق، وليست مستحيلة.



٥- احلام النوم: يتخيل فيها المتعلم اشياء مألوفة او غير مألوفة نتيجة للخبرات الحسية المختلفة من الانفعالات، والمكبوتات والرغبات الملحة التي قد لا تجد طريقها في الواقع، والمكبوتات والرغبات الملحة التي قد لا تجد طريقها في الواقع نتيجة الى عالم الاحلام.

٦- التخيل الابتكاري او الابداعي: وفيه يعالج المتعلم الصور الذهنية بأن يضيف اليها شيئاً او يفصل منها شيئاً او يستبدل شيئاً بشيء، ويتم فيه الكشف عن العلاقات بين العناصر واخراجها في وظائف وهيئات جديدة، ويمكن اعتبار هذا النوع هو ما قصده بارون تحت مسمى التخيل ذو الاربعة ابعاد، واطلق عليه ريتشاردسون التخيل الخيالي.

- تنمية القدرة على التفكير بالخيال:

أ- التفكير التأملي :

إن ما يشهده العالم اليوم من مستحدثات معلوماتية وتكنولوجيا هائلة في شتى مجالات الحياة، فيعد التفكير عاملاً أساسياً وجوهرياً في تقدم الحضارة ومواكبة التطور العلمي.

التفكير كما عرفه ابو السعود: بأنه عبارة عن "استكشاف متروك للخبرة للوصول الى الهدف، وقد يكون هذا الهدف تحقيقاً للفهم، او اتخاذ قرار ما، أو حل المشكلات او الحكم على الأشياء، فالتفكير هو عمليات مركبة متعددة الوجة والتي بدونها لا تحدث عملية التعلم، او القيام بعمل ما". ومن أهم انواع التفكير التي تساعد في تنمية قدرات المتعلم هو التفكير التأملي الذي يتأمل فيه المتعلم الموقف امامه ويحلله الى عناصره، ويرسم الخطط اللازمة لفهمه بهدف الوصول الى نتائج التي يتطلبها الموقف، وتقويم النتائج في ضوء الخطط الموضوعية، وفي هذه الحالة يجب مساعدة الطالب على كيفية تحليل الموقف.

والتفكير التأملي يعد "من العمليات العقلية التي تحتاج من المتعلم أن يكون قادراً على الابداع والتحليل والتركيب، لان هذه الامور والمفاهيم تساعد المتعلم على التكيف مع البيئة المحيطة

وكما تساعده على التفاعل البناء، ( ابو السعود، ٢٠١٨، ٢٠ ) ( Abu Saud, ٢٠١٨, p20 )

وهو " البحث الذهني الواعي والنشط والمتأني حول معتقدات المتعلم وخبراته وهو التفكير الذي من خلاله يتأمل المتعلم فيه الموقف الذي هو فيه يتأمله ويحلله الى عناصره ، يقوم على تأمل المتعلم للموقف الذي امامه، ويحلله، إلى عناصره الأساسية ويضع الخطط الممكنة واللازمة لفهمه

ليصل إلى نتائج سليمة في الموقف ويبدأ برسم الخطط والتفكر في عقله لفهم ظاهرة او الموقف بهدف الوصول الى استنتاجات وتحليلات جديدة وتقييم النتائج والتمحيص الواعي للموقف حتى الوصول الى ما يصبو اليه المتعلم او المجموعة،(طحان،٢٠٢٠،ص ٢٠) (Tahhan, ٢٠٢٠, p. ٢٠)، كما ان "التفكير موجه الى اهداف محددة لمشكلة ما حدثت للوصول الى حلها". وشارت نظرية كلارك ويتفرسون أن التفكير التأملي له علاقة بمرحلة النضج التي يبلغها الشخص من حيث خصائصه البدنية العقلية والانفعالية في اكتساب الاتجاهات والمهارات المهنية الفعالة وبالتالي التي يتخذها المتعلم سواء كانت آنية أم مستقبلية تمر بأربعة مراحل هي : مرحلة التخطيط، ومرحلة اعداد الإجراءات التنفيذية، مرحلة القيام بالتحليل والمقارنة، مرحلة التطبيق حيث ان مرحلة التطبيق تمثل العودة الى الذات والتأمل بالمفاهيم والمعلومات المقدمة للشخص من اجل تطبيقها في مواقف مشابهة . أما نظرية سيلومون بنيت هذه النظرية على اساس انه يمكن تنمية التصور الاداري لدى الأطفال من خلال التعليم والتدريب وذلك من خلال تزويد الموقف التعليمي بالوسائل اللازمة ويوجد للتصور الاداري ثلاث مستويات : هي التصور الواقعي، والتصور الرمزي، والتصور التأملي التجريدي .

ويساعد التفكير التأملي الطالب في تكوين اتجاهات إيجابية عنده والبحث عن المعرفة، ، ويعمل على الربط بين التعلم السابق والتعلم الحديث عند الطلبة.

وقدم خاتينا ١٩٧٥ بعض الاساليب التي يمكن عن طريقها تنمية الخيال واستثمار ذلك

في العمليات الابداعية، ومن هذه الاساليب ما يستعرضه مصري حنورة والتي تتمثل في:

(العبيدي، ٢٠٠٨، ص٦٧) (Al-Obeidi, ٢٠٠٨, p. ٦٧)

١- استراتيجية الخروج عن المعتاد من الافكار او المدركات من اجل الحصول على تكوينات جديدة: وهذه الاستراتيجيات هي المسؤولة عن جدة الانتاج الابداعي وتكوين الاطر الادراكية لا يعني الثبات عليها وعدم تجاوزها لان التخليل لا تحت هذا الظرف.

٢- اعادة البناء: وهو خطوة تالية لكسر الواقع وتجاوزه، وتهدف الى اعادة صياغة العنصر ففي الفن مثلا يتناول الموضوع بعدة عناصر وتجمع في عدد من الصياغات حتى يصل المبدع

لانسب صياغة، وتعتمد ايضا هذه الصياغة على عدة جوانب منها ما هو عقلي وما هو جمالي وما هو مزاجي وما هو اجتماعي.

٣- التراكيب (التأليف): يختلف التأليف او التركيب من اعادة البناء لأنه اكثر حرية في المعالجة و التدبير ويمكن استخدام كل العناصر المدركة او جزء منها، ويضيف خاتينا بعد اخر من ابعاد النشاط التخيلي وهو التشخيص من حيث انه صورة للمقارنة تحاول اضافة الحياة على الجمادات او المجردات من امور هذا العالم.

### ب-علاقة الخيال بالابداع :

لقد تناول كثير من الباحثين العلاقة بين الخيال والابداع، فكثيرا منهم من رأى ان الابداع لابد من ان يتضمن الخيال، والبعض رأى ان الخيال هو التعبير الحقيقي عن الابداع لأنه يشمل جانب الاصاله والجدة، والذي هو احد الاسس الهامة للعملية الابداعية، ارثر كولستر في كتابة افعال الابداع ١٩٦٤ حيث اقر ان الابداع يمكن النظر اليه باعتباره التعبير الخارجي للخيال، الذي يعمل في اعلى درجاته .

من الذين اقرروا أن الخيال والابداع يتواجد فيهما الجديد و الفريد وتحول اللامألوف الى مألوف، جون ديوي الذي رأى ان الخيال هو طريقة النظر الى الاشياء والشعور بها من حيث تأليفها كلا متكامل وحينما تتحول الاشياء اللامألوفة الى اشياء جديدة في التجربة فهناك لابد من تواجد خيال وحينما يتم خلق الجديد فلا بد للبعيد والغريب ان يصبحا من اكثر الاشياء طبيعية في العالم والخبرة الخيالية هي ما يحدث عندما تجيء العناصر المتنوعة من كيفية حسية وانفعالية، فتؤدى جميعا ضربا من الاتحاد الذي يكون ايذانا بمولد جديد في العالم.

(عبيدات، وابو السميد، ٢٠٠٥، ص ٧٢) ( Obeidat, and Abu Al-Sameed, ٢٠٠٥, pg. )

(٧٢)

ان الخيال يتفق مع الابداع في الاتيان بالجديد واستحداث الاشياء تبعا لخلق الافكار الغير مألوفة والتي تعتمد على الاصاله في هياتها المبتكرة، ويتحدث سينوت عن اهمية الخيال لدى الافراد حسب مايتضح من رأى ديوي، ولونفيلد، وتورانس، وخاصة لدى المبدعين، ويشير الى ان

الوصول الى الابداعات، والابتكارات يكون قائما على عملية الخيال، وهذا يحدث من خلال طريقتين وهما:

١- طريقة الاستدلال (الاستنتاج): وتتم عن طريق جمع عدد كبير من الحقائق والمعلومات ثم مواصلة البحث بدقة عن العلاقات غير الظاهرة بينهما واكتشافها.

٢- ظهور الافكار بشكل فجائي (الالهام): حيث يقوم العقل الباطن عن طريق الخيال اثناء نشاطاته بتفحص العلاقات بين الاشياء والتوصل الى الحلول والمقترحات تماما كما يحدث على مستوى العقل الواعي.

وعادة ما تكون عمليات التخيل الابداعي نشطة على المستوى اللاشعوري دون تدخل من العقل الواعي في شئونها حسب ما يشير اليها سينوت.

ويعرف الصافوري ٢٠١٣ الخيال بانه: القدرة العقلية النشطة لتكوين التصورات الجديدة بما فيها من عمليات الدمج و التركيب واعادة ترتيب الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، والخيال ابداعي نهائي، ويتضمن الكثير من عمليات التنظيم العقلية ويشتمل على خطا خاصة بالمستقبل، وقد يقتصر خلال مرحلة من نشاطه على القيام بعمليات مراجعة و استعادة للماضي، وقد يقوم بالتركيز على الحاضر فقط، او يتوجه مستعينا بكل ذلك الى المستقبل.

(الصافوري، ٢٠١٣، ص٤٣-٧٢) (٧٢-٤٣) (Al-Safouri, ٢٠١٣, pp. ٤٣-٧٢)

### الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة والبحوث ترانثا مهما ومصدرا غنيا من المعلومات، راجعت الباحثة عددا من الدراسات للإفادة منها في إجراءات البحث وعلى هذا الأساس تم اختيار الدراسات السابقة التي تضمنت : دراسات سابقة في مجال التخيل الموجه والتفكير التأملي .

١-دراسة (نوري، ٢٠٠٩): هدفت الدراسة الى التعرف على (اثر إستراتيجية التخيل التعليمي

الموجه في تحصيل طالبات الرابع الاعدادي في مادة العلوم )، تكونت عينة البحث ٦٢ طالبة بواقع (٣١) طالبة للمجموعة التجريبية و (٣١) طالبة للمجموعة الضابطة اتبعت الباحثة منهج البحث التجريبي (نو الضبط الجزئي) وقامت بمكافئة المجموعتين في عدد من المتغيرات كالعمر الزمني ودرجات تحصيل الطلاب للسنة السابقة في مادة العلوم، أما

الوسائل الإحصائية التي استعملها الباحث للتحقق من نتائج بحثها فهي الاختبار التائي، معادلة ارتباط بيرسون، معادلة سبيرمان.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست التخيل الموجه .

٢- دراسة (الثقفي، ٢٠١٣) هدفت الدراسة إلى (التعرف على القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة اكاديميا والعاديات في جامعة الطائف)، وتألفت عينة البحث التجريبية من (٢٣٣) طالبة منهن (٥٦) متفوقات و (١٧٧) عاديات واستخدم أدوات البحث في مقياس التفكير التأملي لايزنك وولسون، مقياس القيم الاجتماعية . واتبع الباحث المنهج البحث الوصفي، أما الوسائل الإحصائية التي استخدمها للتحقق من نتائج الدراسة : الاختبار التائي T-test لتحليل فقرات المقياس، معامل بيرسون للارتباط، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

### مؤشرات الإطار النظري:

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة والتي شكلت مرتكزا مهما استند إليه في البحث الحالي وأفاد منها كثيرا، خرجت بعدد من المؤشرات وكما يأتي:

أ- إن البحث الحالي اتخذ استراتيجية التخيل الموجه مجالا للبحث مما جاء متققا مع دراسة كل من (نوري) التي اعتمد الطريقة نفسها، وتناول البحث التفكير التأملي أيضا وعده مجالا للبحث مما جاء متققا مع دراسة كل من (الثقفي) .

ب- اختلف البحث الحالي مع دراسة نوري والثقفي حيث تنوعت هذه الدراسة في مجال اختيار البحث إذ بحث نوري والثقفي في المرحلة الاعدادية. بينما اعتمد البحث الحالي الطلبة عموما مجالا للبحث .

ت- اختلف البحث الحالي من حيث عدد عينة البحث مع الدراسات السابقة التي اعتمدها البحث حيث أن كل دراسة لها طبيعتها الخاصة .

أما الفوائد التي حصل عليها الباحث من الدراسات السابقة فيجملها في النقاط الآتية :

(١) الإفادة من إجراءات البحوث في أسلوب اختيار العينة والتصميم التجريبي وإعداد الاختبارات.

(٢) الإفادة بالاستدلال على المصادر القيمة التي تناولت جوانب الدراسة .

٣) الإفادة من منهجية بعض الدراسات والاطلاع على التصاميم التجريبية وكيفية تنفيذها ومعرفة كيفية تحقيق أهداف البحث .

٤) الإفادة من مقارنة نتائج البحث الحالي بنتائج البحوث السابقة للتأكيد على تدعيم النتيجة بالدراسات مما يعطي مصداقية أكبر للبحث .

٥) ان التخيل من أساسيات تنمية مهارات التفكير فهو :

- أ. يساعد على ارتقاء المتعلم بمستوى التفكير ويزيد من القدرات الإبداعية لابتكار .
- ب. للمتعلم أن يطلق العنان لخيال لكن بطريقة موضوعية ومفيدة .
- ت. إنك تستطيع أن تتصور بخيالك ما هو موجود بالفعل في العالم الغير مرئي في عقلك، وبطريقة مماثلة فإنك تستطيع أن ترى بالعين المجردة فقط ما هو موجود بالفعل في العالم الخارجي المحسوس .

**مرتكزات وأساسيات استراتيجية التخيل :**

وتستند هذه الاستراتيجية على ست مرتكزات هي:

(الصافوري، ٢٠١٣، ص ٤٣-٧٢) (Al-Safouri, ٢٠١٣, pp. ٤٣-٧٢)

١- الاسترخاء : يعني وصول المرء إلى الهدوء والراحة، وإزاحة القلق والاضطراب عنه، فعندما يطلب من المتعلم تخيل (استدعاء وتخيل المعلومات من الذاكرة )، منظر سفينة وسط بحر متلاطم الأمواج، وعندما تسترخي العضلات بشكل مستمر فان ذلك يحقق للجسم استعادة النشاط، وللنفس الراحة تتحقق متطلبات التخيل لهذا المنظر بالاسترخاء،، إذن يبدأ العقل بإنتاج صور واضحة ولا يتحقق ذلك إلا بالوضع المريح للجسم، كي يسمح للأوكسجين بالتدفق للجسم بسهولة، وبعد ذلك يمكن للمتعلم ان يبقى واعيا خلال عملية التخيل، ويعمل التخيل على تحسين وتوسع مساحة الخيل عند المتعلم ، بعد ذلك يتطلب الاسترخاء اللجوء إلى الآليات الآتية :

- تكون الجلسة بهدوء ووضع مريحة وعموديه مع ملامسة الاقدام للأرض ووضع اليدين على الفخذين أو طيهما على وسط الجسم.
- لا مانع لو وضع الطالب رأسه على الطاولة وإغماض العينين .

- إرخاء العضلات إلى أقصى حد يستطيعه المتعلم .
  - إجراء تمارين للتنفس، من الأنف بعمق العميق من شهيق وزفير لان الشهيق يمنح الجسم الطاقة، وتمتلئ كل خلية من خلايا الجسم بهذه الطاقة وتعمل مرحلة الزفير تعمل على تخلص الجسم من التشنج للأفكار ويخفف من التوتر.
- ٢- التركيز : يقصد بهذه المرحلة الوصول بالمتعلم مرحلة الهدوء والسكون حتى يتأمل، ان هذه المرحلة تعمل على تحكم المتعلم بتخيلاته وتمنحه شعورا بالإتقان وقدرة على التفكير بعمق، كي يرى الصور الذهنية مفصلة حينئذ، وتعمل مرحلة التركيز على زيادة معرفة المتعلم جراء التخيل، بحيث يستطيع رؤية الأشياء الواضحة وغير الواضحة، والأخيرة تسهم في تكوين معرفة جديدة عند المتعلم، ومثال ذلك، تخيل حركة قطار سريع وسط بيئة زراعية.
- (خله، ٢٠١٤، ص ٢١-٢٤) (٢٤-٢١) (Khallah, ٢٠١٤, pp. ٢١-٢٤)
- ٣- الوعي الجسمي والحسي: يقصد به تمكن المتعلم من (ظبط) قدراته الجسمية والحسية والسيطرة عليها أثناء التخيل، فعند توجه الذهن نحو أمرا ما، تتفاعل هذه الحواس مع هذا الأمر فتعمل على تزويده بمعلومات عن نفسه وتخيلاته، ومثالها : تخيل المتعلم لمشهد ساحة المعركة في الشعر والقصة، ويبدأ تخيل منظر غبار المعركة وتصيب العرق من الخيل وصراع الأبطال على ظهورها وهي تركض .
- ٤- ممارسة التخيل : ننقل إلى مرحلة التخيل بعد أن يسترخي المتعلم والتركيز والوعي الجسمي . الحسي، يتولد في ذهنه صورة واحدة في البداية، ثم يبدأ بالتوسع في هذه الصور، التي تكون ساكنة حيناً ومتحركة أحياناً أخرى مع ضرورة التنبيه إلى أن هذه الصور لا يجبر عليها وهي طوعاً ، وسرعان ما يتمكن المتعلم من الرجوع إلى عملية التخيل ، بعد تدخل امور ومشاكل تبعده المتعلم عن التخيل ، ومن ثم الرجوع والاندماج معها.
- ٥- التعبير : لتثبيت المعلومات الناتجة من التخيل يعد التعبير افضل وسيلة ، يعين المتعلم على فهم العملية التخيلية، وترجمة الصور الذهنية المجردة إلى لغة مكتوبة ومنطوقة.

٦- التأمّل: يرح المتعلم (التلميذ) الى التأمّل بتخيلاته، لكي يوظفها في حياته العملية، على شكل رسوم أو شعر أو كتابة أو حركات جسدية تعبيرية.

### نشاطات تخيلية تحضيرية :

هي مقاطع صغيرة لموقف تخيلي سهل، ينفذ قبل البدء بالنشاط التخيلي الرئيس، وهدفها مساعدة المتعلم للتهيؤ ذهنياً للنشاط التخيلي الرئيس، ولتمكين المتعلمين من التخلص من المشتتات التي تملئ بها مخيلاتهم، التي احضروها معهم قبل دخول الغرفة.

(راشد، ٢٠١٠، ص ٦٣) (Rashid, ٢٠١٠, p. ٦٣)

### تنفيذ نشاط التخيل :

يتم تهيئة المتعلمين (الطلاب) بتعريفهم بنشاط التخيل، وبيان أهميته في "تنمية قدرات التفكير عندهم، والطلب منهم الهدوء والتركيز ومحاولة بناء صور ذهنية لما يستمعون إليه"، إن كثيراً من المعلمين يتسرعون في البدء في النشاط التخيلي، لاسيما في أول مرة يطبقون الطريقة في غرفة الصف، ويبدؤون مباشرة بعبارة : أغمض، وينسون تهيئة المتعلمين للطريقة، فينظر المتعلمون لبعضهم البعض، وقد يحدث بعض الضحك وعدم الانضباط .

### النتائج:

تقدم الباحثة بعض النتائج للدراسة من حيث مدى تحقيقها وكيفية التأكد من صدقها ودلالاتها او عدم دلالتها وتمثلت بالاتي:

الخيال جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ، ومن خلاله يمكن تجسيد فكرة أن الدماغ يعمل مثل الكمبيوتر، وليس من الواقعي أن يتم فرز المعلومات في مجلدات مختلفة، يُدخِل الكمبيوتر المعلومات دون المرور بمنطقة ما، وتعكس المشاعر أي معلومات تدخل إلى أدمغتنا ، حتى الصغيرة منها، بطريقة أو بأخرى ، فإنه سيتعامل مع المشاعر والخيال، والتعليم بدون خيال هذا تعليم يحتاج حقاً إلى إعادة التفكير، ومن النتائج التي حصلت عليها الباحثة :

١- يرتبط التعلم بالخيال ويكتمل به .

٢- توجد نتائج ايجابية للتخيل على القدرات الابداعية للطبة في اكتساب المفاهيم التربوية .



٣- تختلف العلاقة بين الخيال في الفكر، واكتساب المفاهيم التربوية باختلاف العمر الزمني.

٤- تختلف العلاقة بين الخيال في التدريس، والقدرات الابداعية باختلاف الجنس.

## التوصيات:

### يوصي الباحث بالاتي:

- ١- الاهتمام بالموضوعات ذات الصبغة الخيالية عند التخطيط لما لها من اثر بالغ في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية الفكر المبدع.
- ٢- الاهتمام بدراسة اثار الذكاء في العلاقة بين التخيل في الرسوم و القدرات الابداعية، على غرار الدراسات التي تناولت العلاقات بين التخيل المطلق والابداع و الذكاء.
- ٣- الاهتمام بهذا الخيال الذي يظهر في المجالات الفنية الاخرى كالتشكيل المجسم للإنسان والحيوان والاشغال الفنية لما له من اثر على الفكر المبدع.
- ٤- اشراك المعلمين والمدرسين في دورات تطويرية تخص ستراتيجية التخيل في التدريس.

## المقترحات:

### خرجت الباحث بعدة مقترحات تمثلت بالاتي:

- ١- اجراء دراسة مماثلة لموضوع البحث الحالي وتتضمن بالمقارنة بين كلا الجنسين الذكور والاناث من ناحية موضوع التخيل واستخراجيته وتنميته .
- ٢- دراسة موضوع التخيل لدى الاطفال والية تنميته لديهم واكتشاف مهاراتهم وميولاتهم الحسية والادراكية.
- ٣- اجراء دراسة مماثلة تتناول التخيل وعلاقته بالإبداع ومراحل الابداع.
- ٤ - تنمية المهارات الطلابية عبر توفير اخر التطورات والتكنولوجيا المستخدمة في الرسم وادخالهم بأجواء تخيلية افتراضية تساعدهم في تطوير مهاراتهم.

٥- تطوير استراتيجية التخيل الموجه في التدريس والاهتمام بها، لتنمية قدرات الطلاب التخيلية .

#### المصادر:

١. أبو عاذرة، سناء، اثر استخدام التخيل في تدريس العلوم في تنمية القدرة على حل المشكلات واكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة المرحلة الاساسية في الاردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عمان، للدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠١ .
٢. اسامة عبدالرحيم محمود خله، استراتيجية التخيل الموجه، كلية التربية، جامعة غزة، ٢٠١٤ .
٣. راشد، علي، تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتى الابتدائية والاعدادية، ط١، دبيونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠ .
٤. جابرت ، علم النفس الفرنسي، ١٩٨٧، العدد ٣٢ .
٥. ديبيري ، علم النفس الفرنسي، ١٩٨٧، العدد ٣٢ .
٦. زاير، سعد وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الجزء الأول، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣ .
٧. الزغلول، رافع النصير وعمار عبد الحليم الزغلول، علم النفس المعرفي، منشورات دار الشروق عمان، الأردن، ٢٠٠٣ .
٨. زهرة رياض عبد الهادي حسان ، أثر استراتيجية الجيك سو (Jigsaw) في تنمية مهارات التفكير التأملي واتخاذ القرار في مبحث الرياضيات لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير بكلية التربية - جامعة الأقصى، ٢٠٢١ .
٩. زيدان، ندى فتاح وياسر محفوظ حامد، أثر استخدام أسلوب التخيل في تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة قسم الهندسة المعمارية في كلية الهندسة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٦٤)، ٢٠٠٢ .

١٠. الصافوري، إيمان عبد الحكيم محمد وعمر،، فاعلية برنامج تدريسي مقترح لتنمية التفكير المستقبلي باستخدام استراتيجية التخيل من خلال مادة الاقتصاد المنزلي للمرحلة الابتدائية"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٢٠١٣.
١١. صالح، افتكار احمد قائد، فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في المدارس اليمينية، مجلة الدراسات الاجتماعية، المجلد (٢٣) العدد (٢)، ٢٠١١.
١٢. طحان، صفاء مراد، التفكير التأملي وعالقه بالقدرة على اتخاذ القرار لدى المرشدين التربويين العاملين في مدارس تربية ضواحي القدس. رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠٢٠.
١٣. عبيدات، ذوقان وابو السميد، سهيلة، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار دبيونو للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
١٤. العزي، لمياء حسن عبد القادر، أثر برنامج تعليمي في تنمية القدرة اللغوية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مركز محافظة نينوى، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٤.
١٥. العبيدي، سري غانم محمود، أثر برنامج تعليمي في تحسين اداء الذاكرة لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمركز محافظة نينوى، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.
١٦. عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ، عمان، دار المسيرة للنشر والطباعة، ط٢، ٢٠٠٩.
١٧. كاظم، باسم عبد الجبار: أثر استخدام استراتيجية التعلم التخيلي الموجه في تحصيل طالب الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية العامة"، (مجلة الفتح) ٤٧، ٢٠١١.
١٨. هبة كمال محمد. اثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة دراسات تربوية، ملحق العدد (٥٢)، ٢٠٢٠.

## Reference:

١. Abu Al-Saud, Alam Al-Din (٢٠١٨). The effect of employing the “Tanal Al-Qamar” strategy in developing reflective thinking skills in science. life among fourth grade female students in Gaza. Master's thesis, Islamic University, Gaz
٢. Zahra Riyad Abdel Hadi Hassan, Effect of the Jigsaw strategy on developing the skills of reflective thinking and decision-making in the subject of mathematics among the ninth-grade female students in Palestine, Master's thesis, Faculty of Education - Al-Aqsa University -٢٠٢١, ٩-١٢.
٣. Abu Athra, Sana, Using Imagination in Science Teaching in Developing the Ability to Solve Problems and Acquire Scientific Concepts for Basic Stage Students in Jordan, (Unpublished Master's Thesis), Amman University, for Graduate Studies, Jordan, ٢٠٠١.
٤. Al-Azzi, Lamia Hassan Abdel-Qader, The effect of an educational program on developing the language ability of second-grade students in the middle school in the Nineveh Governorate Center, (unpublished doctoral thesis), College of Education, University of Mosul, ٢٠١٤
٥. Al-Obaidi, Sira Mahmoud, Instructional Instruction in Improving Memory Performance, developed in the School of Education, University of Mosul, ٢٠٠٨.
٦. Al-Safoury, Iman Abdul-Hakim Muhammad and Omar, The Effectiveness of a Suggested Teaching Program to Develop Future

Thinking Using the Imagination Strategy during Home Economics for the Primary Stage, "Arab Studies in Education and Psychology, ٢٠١٣

٧. Chabert C. (١٩٨٧): Rorschach et T.A.T., Antinomie ou

complémentarité, in psychologie française, N°٣٢-٣, PP: ١٤١-١٤٤.

٨. Debray R. (١٩٨٧): Le T.A.T. aujourd'hui et demain, in psychologie

française, N°٣٢-٣, pp: ٢٧-٣٠.

٩. Heba Kamal Muhammad. The effect of directed imagination in developing contemplative thinking among middle school students in biology, Journal of Educational Studies, Supplement Issue (٥٢), ٢٠٢٠.

١٠. Kazem, Basem Abdul-Jabbar (٢٠١١). "The effect of using the directed imaginative learning strategy on the achievement of middle grade students in a general subject," (Al-Fath Magazine) ٤٧.

١١. Obeidat, Thouqan and Abu Al-Sameed, Suhaila. Teaching strategies in the twenty-first century. Amman: Debono Publishing and Distribution House., ٢٠٠٥

١٢. OCEBM Table of Evidence

Glossary:

<http://www.cebm.net/index.aspx?o=١١١٦>

١٣. Osama Abdel Rahim Mahmoud Khalah, The Strategy of Guided Imagination, College of Education, University of Gaza, ٢٠١٤

١٤. Rashid, Ali, Developing Creativity and Science Imagination among Kindergarten Children, Primary and Preparatory Stages, ١st Edition, Debono Printing, Publishing and Distribution, Amman. ٢٠١٠

١٥. Saleh, Iftikhar Ahmed Qaid, The Effectiveness of Directed Imagination in Developing Visual Thinking Skills in Science for Eighth Grade Students in Yemeni Schools, Journal of Social Studies, Volume (٢٣) Issue ٢, ٢٠١١

١٦. Zaghloul, Rafea Al-Naseer and Imad Abdel Halim Al-Zaghloul, Cognitive Psychology, Dar Al-Shorouk Publications, Amman, Jordan, ٢٠٠٣
١٧. Zayer, Saad and Sama Turki Dakhil, Modern Trends in Teaching Arabic, Part One, Dar Al-Murtada for Printing, Publishing and Distribution, College of Education / Ibn Rushd, University of Baghdad, ٢٠١٣,
١٨. Zidan, Nada Fattah and Yasser Mahfouz Hamed, The Impact of Using the Imagination Method in Developing Creative Thinking among Students of the Architectural Engineering Department at the College of Engineering, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, Issue (٦٤), ٢٠٠٢,

